في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية
الحلقة (٣٧)

النور المبين
في كشف زيف المدعين

بقلم

الشيخ حسن الكلابي

مقدمة لجنة البحوث والدراسات

في زمان صارفيه الحق منقصة لمن يدعيه والباطل مفخرة للمبطلين والخائضين فيه صارلزاما على المؤمنين وأصحاب الحق وأهله ان يجردوا أقلامهم ويفرغوا أنفسهم من اجل الحق والدفاع عنه ، ومن اجل بيان الحق ودفع كل ما هو باطل يحاول الإساءة الى الدين الحنيف والى أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم لان الباطل قد جند كل أفراده واستنفر جميع من تعلق به وسارفي طريقه للانقضاض على الإسلام متخذ أي وسيلة وأي سبيل من اجل ذلك الهدف فصارلزاما شرعيا وأخلاقيا على المؤمنين الصادقين ان يتصدوا لهؤلاء الفسقة المنحرفين لإبطال أحدوثتهم. ولذلك فقد تصدى الاخيار وبتوجيه من سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله) الى المدعي الدجال احمد اسماعيل كاطع والذي ادعى كذبا وزورا انه ابن الإمام المهدي ورسوله ووصيه فأبطلوا دعوتهم تلك وكان من هؤلاء المتصدين سماحة الشيخ الكلابي حيث أبطل بالدليل والحجة والبرهان بعض مما أتى به بن كاطع في البحث القيم نسأل الله أن ينفعه الله به في الدنيا والآخرة وان يجعله في ميزان

حسناته انه نعم المولى ونعم النصير ويصلح هذا البحث ان يكون الحلقة (٣٧) من السلسلة الالكترونية في الرد على مدعي المهدوية.

لجنة الدراسات والبحوث

في الحوزة العلمية المقدسة - النجف الاشرف

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وعجل اللهم فرج آل بيت محمد

الى أمل المحرومين والمستضعفين

الى قاصم الجبارين والمتكبرين

الى ناشر راية الهدى والصلاح

الى سيدي ومولاي الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)

أهدي هذا الجهد المتواضع وأسأل الله أن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المقدمة:

بما إننا في عصر الظهور المقدس بحسب تطابق مصاديق الروايات على هذا العصر لذلك يهتم أعداء الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف) من الصهاينة وغيرهم بالسبل والطرق التي من شأنها إضلال الناس عن التمكن من معرفة شخصية الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) فهُم بين الحين والآخر يزخرفون بعض الشخصيات الساذجة الفارغة من العلم لإدعاء المهدوية أو النيابة الخاصة أو السفارة، فمن قاضي السماء الى حيدر مشتت الى المهوّس الجديد احمد اسماعيل كاطع والذي هو موضوع هذا البحث، فمن كل هذا يحاول أعداء الإمام من اليهود زرع هذه الشخصيات الكاذبة في عقول الناس حتى يلتبس عليهم الأمر وينكرون شخصية الإمام الحقيقية عند ظهوره (عليه السلام).
ففي هذا البحث
سنبين كذب وتدليس مدعي المهدوية والسفارة والنيابة الخاصة احمد اسماعيل كاطع البصري (المدعي احمد الحسن) وسيكون كلامنا في موارد:

المورد الأول:

من هو احمد اسماعيل كاطع (احمد الحسن)؟

التعليق الأول:

إن دعوة ((احمد الحسن)) ليست مجرد أفكار بل هي دعوة للارتباط شخصياً به باعتباره هو الوصي والرسول والابن للإمام المهدي(عليه السلام) كما يقول، إذن فالمسألة ليست مسألة فكرية مجرّدة لنقبلها كما نقبل أية نظرية أخرى دون أن نعرف صاحبها.
إذن نحن بحاجة إلى معرفة شخصيته والسؤال عنه شخصياً أي من هو؟ وما هو تاريخه؟ وأسرته؟
فلابد أن نؤكد في البداية من أن المنهج القرآني الذي نؤمن به جميعاً وبدون استثناء هو اعتماد العلم واليقين
قال الله تعالى [وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً] الإسراء/٣٦
وقال تعالى ((وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقّ شَيْئًا)) النجم/ ٢٨.
كما يدعو القرآن الكريم إلى اعتماد الدليل والبرهان العلمي وليس الخيالات والاحلام والمنامات قال الله تعالى [قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ] البقرة/ ١١١.

ولذا فإننا مكلفون أن نسأل عن الدليل والبرهان.

فعن الإمام الصادق عليه السلام ((انظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الضالين وإبطال المبطلين وتأويل الجاهلين))[1].

وفي فقه أهل البيت (عليهم السلام) لا يجوز الصلاة خلف إمام الجماعة دون أن نعرفه ونعرف عدالته، فكيف نؤمن بإمامة الدين والدنيا لشخص لا نعرفه ، ففي المنهج الإسلامي لابد من مراقبة الأمة لعلماء الدين ومعرفة مدى تقواهم وأخلاقهم وزهدهم، فقد جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق(عليه السلام)..

((إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما أحب))[2].

وفي الحديث الشريف عن الإمام الصادق((فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه...))[3]

---

١) أصول الكافي/ ج١ / صفات العالم.
٢) الكافي/ ج٤٦/١.
١) الاحتجاج٣٣٧/٥١٠/٢.

التعليق الثاني:

إننا هنا نواجه ظاهرة غريبة وهي ان دعوة (احمد الحسن) تريد منا أن نعمل في الظلام ولا نطالب بعرض القضية تحت النور.
فإذا سألنا من هو احمد الحسن؟ سنجد هناك غموضاً متعمداً حيث لا يعرفه أحد من أصحابه، وإذا استمعنا إلى معلوماتهم وجدناها تذكر أموراً تكذب ما يقوله.
نحن نجد صاحبه ومن يعرّف نفسه انه الشاهد والخادم له وهو (الشيخ حيدر مشتت) حينما يعبّر عنه سنة ١٤٢٤هـ يقول انه (الشيخ احمد) وليس السيد احمد، فهو حين كان يدرس في النجف الاشرف في السنوات الأخيرة لنظام صدام كان شيخاً وليس سيداً.
ويقول عنه الشيخ (حيدر مشتت) بعد أن خرج عنه وانفصل عن حركته انه هو ((الشيخ أحمد بن إسماعيل السلمي)) فأبوه هو إسماعيل وهو من بيت السلمي، فلا ندري إذن كيف نسب نفسه إلى (الحسن) فسمى نفسه احمد الحسن، وهذا الحسن هل هو أبوه أم هو لقبه أم هي صفته؟!!
ونحن نجد ان الشيخ (احمد الحسن) حينما أجاب على هذا الكلام السابق لم ينفِ أن أباه إسماعيل، وإن نفى أن يكون من بيت السلمي، ولا مانع من ذلك ولكن لماذا لا يعرّفنا انه من أية عشيرة وأسرة حتى نسأل عنه؟

ولهذا فلنتابع أقوال هذا المدعي حيث قال:

(١) (احمد الحسن):- ((إني من ذرية الإمام المهدي عليه السلام واني وصيه، واني المهدي الأول من ولد الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري روحي فداه)) ص١٤ بيان الحق والسداد الجزء الثاني تأليف احمد الحسن الطبعة الأولى ١٢/محرم/١٤٢٧هـ.

(٢) (كان(حيدر مشتت) أول المؤمنين الذين آمنوا بدعوة السيد احمد الحسن، واستمر يدعو للسيد احمد الحسن سنة ونصف تقريباً أو أكثر ثم ارتد وادعى انه هو اليماني، وقد لعنه السيد احمد الحسن وبيّن كذبه) انظر مقدمة كتاب سامري عصر الظهور، من إصدارات أنصار الإمام المهدي العدد ٤٤ لمؤلفه الشيخ ناظم العقيلي والكتاب دفاع عن احمد الحسن ورد على شبهات حيدر مشتت..

(٣) انظر الصحيفة الخامسة من المصدر السابق ص ١٠٢ تحت عنوان (أدلتي على ان الشيخ احمد مرسل من الإمام مكّن الله له في الأرض) وحيث جاء هذا البيان بتوقيع (خادم المهدي الشيخ حيدر) ٦/جمادي الثاني/١٤٢٤هـ.

(٤) - يقول البيان الصادر عن الشيخ حيدر مشتت وهو يخاطب (احمد الحسن):- ((أنت لقبك الصحيح كما يعرف ذلك كل من اطلع عليك وعلى أحوالك هو احمد إسماعيل السلمي))

ولم ينف أحمد الحسن أن يكون أباه إسماعيل بل نفى أن يكون من عشيرة السلمي. انظر المصدر السابق ص٩٢.

المورد الثاني:

إن الحركات الشاذة التي ظهرت في المجتمع الإسلامي طيلة الفترات التاريخية كانت تستند إلى دعاوى كاذبة لكنها مرتبة بطريقةٍ يدخلُ فيها شياطين الإنس والجن لتنميتها وتقديمها إلى جمهورٍ ساذج بسيط يقتنع بهذه الأكاذيب، ولا تمرّ فترة طويلة حتى تنكشفُ خزعبلات هذه الدعاوى، فمن نبوءة مسيلمة الكذاب الزائفة إلى دعوى نبوءة سجاح الضالة إلى غيرها من مجانين الدعاوى التي ضحكت على أذقان البعض وانكشف لهم أخيراً زيفها، لكن هذه الدعاوى كانت لا تخلو من استدلالات وإن كانت موهمة لكنها منسقة بشكلٍ ينطلي على البسطاء.. إلا أن مطالعتنا على حركة اليماني الأخيرة غير معقولة ولا متصورة، وكأن هذا يعيش خارج الكرة الأرضية ويتعامل مع أناس لا يعرفون منطق الاستدلال ـ وإن كان وهماً ـ بشكل يقال عنهم أُخذوا بمغالطات فيها من التحايل ما يفوت على غير النبيه..

تناقضات مدعي اليماني

وهنا نقاط:

١ - أعلن هذا الدعي أن اسمه أحمد بن الحسن وهو ابن الإمام المهدي في حين أن الإمام المهدي هو محمد بن الحسن عليهما السلام فكيف يكون أحمد بن الحسن أبناً للإمام محمد بن الحسن.أي لو كان ابن الإمام لكان اسمه احمد بن محمد بن الحسن فبإدعائه هذا يكون هو اخو الإمام وليس ابنه؟؟؟؟؟؟؟

٢- يدعو هذا المهووس إلى نصرته وعدم الخروج عن طاعته ويخاطب في بيان أصدره إلى كون الذين يحاطون بالإمام ويختصون به على أتم الاستعداد لنصرته وطاعته وإلا فهم معرضون إلى سخط الله وغضبه، فإذا كان هؤلاء قريبون إلى الإمام فكيف يأمرهم هذا المهووس بالطاعة له وإلا تعرضوا لغضب الله مع أن قربهم للإمام لا يكون إلا بسبب طاعتهم ومقدار ملازمتهم لأوامره عليه السلام.

٣- حاول أن يستعين بأحد الدجالين المعروف بـ (حيدر مشتت) ويدعي هذا الأخير أنه التقى بالإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا وأوصاه هو والمدعي ابن كاطع أن ينصرا الإمام وهو محتاج إلى نصرتهما في ثورته وهو شيء يثير السخرية، فهل الثورة الإلهية العالمية للإمام المهدي هي بحاجة إلى هذين الشخصين وليس للمدد الإلهي ولأخيار الناس وللعلماء؟!!

ثم متى جعلنا المنامات هي ملاكات للأحكام ولعقائد الناس؟ إنْ هذا إلا اختلاق.

٤- إن الروايات تشير إلى أن اليماني لابد أن يزامنه عند خروجه ظهور السفياني والخراساني، إذ ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) (.. خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً..)

إن هذا الهوّس لم يكن غريباً في عالم المدعيات المهدوية فقبله ادعى الكثيرون من الذين سَخِر منهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وأنساهم أنفسهم، فالذي يدعي أنه ابن علي بن أبي طالب مع وجود أهله وإخوانه وفي أوساطهم فهو ليس إلا أداة للشيطان تتهاوى تحت أعتاب إرادته كل عقول أولئك الذين اتبعوه (وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً) ولم يُجنِ سوى الخيبة والخسران. وهكذا هي مسلسلات الدعاوى المهدوية، ففي المجتمعات السنية أحصى الباحثون أكثر من عشرين دعوى مهدوية وفي مناطق مختلفة من العالم العربي والإسلامي، بل تجاوزت هذه المدعيات إلى ادعاء نبوة، ففي مصر ادعى أحدهم مؤخراً أنه نبي مرسل من قبل الله وكذلك في المغرب وفي الكويت وفي غيرها من البلدان، إلاّ أن ذلك لم يُحدث أي رد فعل إعلامي سوى ما يحدث هنا في العراق، فالإعلام بات مشغولاً بتداعيات كل ما يجري في العراق.

إن هذه الحركات بدأت أولاً بتسقيط رموز المرجعية ومحاولة إلغاء دور المرجع في المجتمع وبهذا تحاول هذه الحركات المشبوهة الإساءة لمفاهيم المرجعية فضلاً عن الإساءة لمفاهيم المهدوية.

ومثل هذه الحركات ذكرها رجل المخابرات الأمريكية (الدكتور مايكل برانت) في كتابه: مؤامرة التفريق بين الأديان الإلهية. وقد أجريت معه مقابلة مطولة وكشف فيها عن برنامج مدروس للاستخبارات الأمريكية (C.I.A) وموجه ضد المذهب الشيعي والشيعة.

حيث يقول برانت:

(من أجل ذلك خططنا ووضعنا برامج دقيقة و شاملة للمدى البعيد، من ذلك رعاية الشخصيات المخالفة للشيعة، والترويج لمقولة كفر الشيعة بنحو يفتى بالجهاد ضدهم من قبل المذاهب الأخرى في الوقت المناسب، ومن ذلك تشويه سمعة المراجع وعلماء الدين عبر الشائعات ونحوها كي يفقدوا مكانتهم عند الناس ويزول تأثيرهم.)

ويقول أيضاً:

(وفي المرحلة الآتية يجب أن نجمع ونعد الشيء الكثير مما يسقط المراجع، ونبث ذلك بلسان وقلم الكتّاب النفعيين، والأمل معقود على إضعاف المرجعية بحلول ٢٠١٠م ومن ثم سحق مراجع الشيعة بيد الشيعة أنفسهم وببقية علماء المذاهب الأخرى، وفي النهاية نطلق رصاصة الخلاص على هذا المذهب وثقافته).

وفي الحقيقة ان جميع هذه الحركات خاسرة وخائبة وغير قادرة على تغيير المسارات الإلهية التي أرادها الله تعالى أن يكون لها شأناً ومكانةً في المسيرة الحقة. إن نور الإمام لا تطفئه هذه العواصف الخائبة لأنها اصغر من أن تقف أمام الإرادة الإلهية التي أكدت بقوله تعالى: [يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ

اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] التوبة/٣٢.

المورد الثالث:

لقد بلغ اسماع الناس ان هناك شخصاً يدعي انه احمد بن الحسن وفي نفس الوقت يدعي انه ابن الإمام المهدي وكذلك في نفس الوقت يدعي انه اليماني الذي يخرج قبل قيام المهدي (عليه السلام) ويدعي أيضاً انه أول المهديين الذين يخرجون بعد الإمام المهدي، ورغم ان نفس هذه الادعاءات تكفي لبيان سخافة قوله إلاّ أننا سنقف مع احد خزعبلات هذا المدعي والتي يسميها أدلة تدل على انه ابن الإمام المهدي (عليه السلام) حيث أستدل بهذه الرواية على صحة ما يدعيه في ضمن جملة روايات سنقف عندها دلالةً وسنداً.

يقول صاحب كتاب (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم) وهو من اكبر الشخصيات التي تروج لأحمد بن الحسن وتدعمه.

((الدليل الخامس عشر: جاء في بشارة الإسلام نقلاً عن بحار الأنوار عن سطيح الكاهن في خبر طويل جاء في احد فقراته (فعندها يظهر ابن المهدي) بشارة الإسلام ص١٥٧

ثم عقب بقوله وهذا يدل صراحة على ان قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) يظهر ابن الإمام المهدي عليه السلام وهذا الابن هو الذي أكد عليه في أدعية أهل البيت)).

انتهى كلام العقيلي صاحب الكتاب الآنف الذكر.

ويُرَد على قول المدعي مجموعة من النقاط:ـ

١) لا يوجد سند لهذه الرواية.
٢) هذه الرواية مروية عن سطيح الكاهن ولم تروَ عن أهل البيت(عليهم السلام) ولم يثبت عندنا أننا نتعبد بما ينقله لنا غير أهل البيت (عليهم السلام)، فمن هو سطيح الكاهن حتى يؤخذ بقوله.
٣) قال تعالى [إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ] النحل١٠٥، وقال الإمام العسكري (عليه السلام) جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب.
قد يستغرب مُستغرب ويقول ما مناسبة الآية والرواية مع الحديث الذي انتم بصدده؟ فيأتي الجواب أن احمد بن الحسن الذي يدعي انه معصوم وأنه مكلف بهداية الناس وأنه صاحب أهدى الرايات وأنه رسول الإمام المهدي قد كذّب هنا!. فالمعصوم لا يغفل ولا يسهو ولا ينسى، فهل يعقل أن يكون هناك معصوم كاذب؟! نحن وحسب الأدلة الشرعية وروايات أهل البيت نقول أن المؤمن لا يكون كاذباً فكيف بالمعصوم!!!
ولكن هذا المدعي الذي أنكر نسبه وادعى العصمة قد كذّب وحرّف ووضع حديثاً أوهم الناس أنه جاء عن أهل البيت وفي

نفس الوقت كذّب في نقله حيث أن الحديث الذي رواه صاحب بشارة الإسلام نقلاً عن بحار الأنوار في ج٥١ ص١٦٣ عن سطيح الكاهن (... فعندها يظهر ابن النبي المهدي). وليس الحديث كما رواه الكاذب احمد بن الحسن (فعندها يظهر ابن المهدي).

هذا هو احد أدلتهم التي يستدلون بها على عصمة احمد بن الحسن وعلى أنه اليماني ورسول الإمام المهدي.

المورد الرابع:

ادعاءه النيابة الخاصة أو السفارة

بعد أن ثبت انقطاع النيابة الخاصة بالأدلة القطعية، بل ان انقطاع النيابة الخاصة والسفارة صار من ضروريات مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، يتضح بطلان ما قد يتوهمه جملة من دعوات المتوهمين وبعض الادعاءات والتخيلات من أن المدعي الضال نائب خاص للإمام أو سفير له أو يتوهم ويتخيل ذلك لغيره من المدعين ونحو ذلك من الرؤى في المنام أو مشاهدة بعض الأفعال الخارقة بدعوى أنها معاجز، أو أي دعوى للارتباط والاتصال بالغيب، فهي باطلة بمقتضى الأدلة التي قامت على ذلك في محلها إذ إن تحكيم الحجة الأضعف في مرتبة الأقوى هو ظنٌ وزيغ وتحكيمٌ للمتشابه على المحكم واليقيني، فانّقطاع السفارة ثبت بالأدلة القطعية بل صار من الضروري، فلا يعارض ذلك توهمات المتوهمين بوجود بعض الأدلة على نيابة أو سفارة أي كان، فإنّ المشاهدات وبعض الأفعال الغريبة لا تداني الأدلة القطعية وأنها أدلة في مرتبة دانية وضعيفة بالنسبة لأدلة انقطاع السفارة.

لذا فإنّ تلك الأدلة القطعية واليقينية لانقطاع السفارة لا تضاهيها ولا تناهضها أدلة المُدعين بل لا يوجد أي احتمال لصحة أدلة المُدعين.

فمن الغريب أن بعض الباحثين بدعوى البحث الموضوعي يقول لابد من الفحص في أدلة المدعين للنيابة الخاصة أو

السفارة والتأكد من صدقها أو كذبها، وهذا الكلام وإن كان منطقياً بشكل عام كميزان وضابطة في التثبت والبحث لكنه ليس بصحيح وليس بمنطقي إذا كانت تلك الأدلة المُدّعاة في قبال أدلة يقينية عالية، فليس من الصحيح ولا من المنطقي أساساً البحث في أدلة مُدّعي النيابة الخاصة بعدما ثبت انقطاعها بالأدلة اليقينية العالية.
فمن التوصيات المنطقية ما جاء في وصية أمير المؤمنين(عليه السلام) في نهج البلاغة (إذا استيقنت فامض على يقينك) وهكذا (لا تنقض اليقين أبداً بالشك)
فمع وجود الأدلة اليقينية على انقطاع النيابة الخاصة والسفارة في عقيدة الغيبة لا معنى للريب والشك ولا معنى لاحتمال صحة التوهمات والهلوسات كأدلة للمدعين.
كما أننا لو تنزلنا ونظرنا في مناشيء تلك المُدعيات كالرؤية أو الأفعال الغريبة ووو... نجد أنها في حد ذاتها ليست بحجة فضلاً عن مناهضتها للأدلة اليقينية.

وبعبارة أخرى لنا معالجتان لهذه الدعاوى:

الأولى: أنها لو كانت حجة فهي أضعف من أن تناهض البراهين اليقينية المثبتة لانقطاع السفارة.

والمعالجة الثانية: أن تلك الأدلة هي في نفسها ليست بحجة لأن مناشيء تلك المدعيات لا يكون صحيحاً إلا إذا كان من

قبيل الرؤية والعلم اللدني والاطلاع على الغيب وهذا ما لا يمكن قبوله واعتباره صحيحاً وتاماً ومُعتبراً إلا للأنبياء والأوصياء، فإنّ الوحي عبارة عن قناة روحية تربط وتوصل وتنفتح على الغيب، وأما العلم اللُدني فلا يكون إلا عند الأنبياء والأوصياء، أما بقية البشر من غير المعصومين فليس لهم طريق مضمون للغيب يرتبطون وينفتحون ويتصلون به عليه، فقد ذكر القرآن أن سبب إنكار الأمم هو أن كل رجلٍ منهم يريد أن تتنزل عليه صحف مُنشّرة، وبالتالي فكلٌ منهم يريد أن يكون نبياً ليكون منفتحاً على الغيب فيطمئن به، قال تعالى: [بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً]المدثر/٥٢، ولكن واقع الحال عدم وجود القابلية لأي شخصٍ أن يكون نبياً أو إماماً أو لديه ارتباط بالغيب، فإنّ ذلك تابع لمدى القوة والاستعداد الروحي للانكشاف على الغيب، فإنّ أرواحنا لا شك ولا ريب متصلة بعوالم أخرى ولنا قنوات توصلنا إلى الغيب ولا شك في ذلك، ولكن الكلام كل الكلام في أنا كيف نطمئن على أن هذا الاتصال والارتباط بتلك العوالم وما يصلنا من معلومات من ذلك الغيب كيف نطمئن على صحتها؟ وأنها عن إرادة الله وقضاءه وقدره ومشيئته؟.

فإنّ كل ما نستلمه من خواطر وإلهامات وتخيلات وصور منامية أو صور في اليقظة ومكاشفات وسلوكيات وغيرها ليس لها أي ضمانة في الصواب والسداد، وليس لها أي مدار في الحجية، أي لا اطمئنان على صحتها، لأنها من تلقي غير المعصوم من قبل المعصوم، فإنّ التلقي والارتباط بالغيب ليس فيه زللٌ ولا خللٌ ولا خطل ولا أي احتمال للانحراف إذا كان

تلقي معصوم من معصوم، كما هو الحال في تلقي المعصومين(عليهم السلام) لذا كان تلقيهم حجة.
أما تلقي غير المعصوم فهو وإن كان من المعصوم لكن ما الدليل على أن ذلك المُلقى صحيحاً وليس من أفاعيل الشياطين؟!.
فإنّ الشياطين تنفث في النفوس ويتخيل أن ذلك من الله تعالى ولا قدرة لتمييز ذلك إلا للأنفس الطاهرة المطهرة، فإنّ غير المعصوم من سائر الناس ليس له حظ من الرؤيا الإلهية ونحوها للأحكام الشرعية وإن توهم ذلك متوهم فليستيقن بأن ذلك من الشياطين فقد أشار القرآن الكريم إلى جملة من أفعال الشياطين التي تقع على العباد منها:
قال تعالى: [وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ]المؤمنون/٩٧
[هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۞ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ] الشعراء/٢٢١-٢٢٢
[كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرانَ]الأنعام/٧١
[وَامَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]الأعراف/٢٠٠،
[إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ]الأعراف/٢٠١
[أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا]مريم/٨٣
[لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ]الحج/٥٣

[وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ] الأنعام/١٢١

وغيرها من الآيات التي تبين أن الشياطين يوحون وبطرق مختلفة كالخواطر والميول والرؤى و.... للنفوس المريضة والضعيفة طرق الزيغ، فعن الباقر (عليه السلام) قال: ((لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما ترون مع خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب للملائكة قيل: يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: كما يشاء الله عز وجل، قال السائل: يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض أصحابنا الشيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون إن الملائكة أكثر من الشياطين، قال: صدقت، افهم عنّي ما أقول لك، إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة، وتزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة، حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا، فلو سئل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها))

فبعد كل ذلك، لا يبقى أي مجال للاطمئنان لرؤى ومكاشفات غير المعصوم الذي لا يميز نفث الشياطين من عالم الغيب الحق.

المورد الخامس:

إدعائه رؤية الإمام المهدي (عليه السلام)

إن مصادر التشريع منحصرة بتلقي المعصوم عن الحق تعالى، أما تلقي غير المعصوم فليس له حجية لأن الله تعالى أمرنا بالأخذ من ذلك الطريق وهو التلقي من المعصوم وكل ما عداه غير معتبر عنده تعالى.

ولكن هذا لا يعني عدم إمكان الاطلاع على بعض الغيب كما قال تعالى: [إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ]الصافات/١٠، ولكن كل ما هناك أن هذا العلم لا حجية له.

ونفس هذا الكلام نقوله في انقطاع السفارة فإنّه بعد أن ثبت بالدليل وصار من ضروريات مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فإنّ ذلك لا يعني عدم إمكان التشرف برؤية الإمام المهدي (عليه السلام)، بل هو ممكن ولكن ذلك لا يعني أي منصب أو عنوان من عناوين الحجية، بل غاية ما فيه أنه يتشرف بالرؤية فحسب، وهذا التشرف من الأمور الواقعة لكثير من العلماء وغيرهم من المؤمنين، وقد ذكرت المئات بل الآلاف من القصص والروايات والمواقف والمشاهدات من هذا القبيل، وما ذلك إلا لأن المناصب الدينية والحجية لها أنظمة خاصة ومراتب خاصة لا تحصل بمجرد الرؤيا.

رياضات النفس وفعل الأعاجيب:

يذكر أحد طلبة الحوزة وكان في باكستان والهند يذكر ذكريات السنين التي كان يعيشها هناك في الهند والباكستان عن جملة من المرتاضين غير المسلمين بل من الكفار والهندوس فإنّهم يستطيعون ببعض الرياضات ان يوقفوا قطاراً ومنعه من السير وتعطيل طائرة عن الطيران وغير ذلك الكثير من الاعاجيب، لكن هذا لا يعني أن هذا الشخص المرتاض له وحي أو له ولاية تكوينية أو....، بل هذه نتيجة رياضات النفس فإنّ للنفس قدرات عجيبة إذا روضها الشخص برياضات خاصة يستطيع فعل الأعاجيب وغيرها من الأفعال التي يفعلها البعض كبلع المسامير وإدخال السيف في الجسد أو يخبر عن مواقف وأفعال الآخرين الماضية من خلال الكلام مع الجن أو القرين ممن قد يخطف الخطفة، كما ذكر ذلك القرآن الكريم، فإنّ مثل هذه الأفعال الخارقة والعجيبة ليست ببعيدة عن السحرة والجن والعفاريت، كما يقول القرآن الكريم في عرش بلقيس: [قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ]النمل/٣٩، فهذا عفريت من الجن من الشياطين وليس من الملائكة وعد بأن يأتي بعرش بلقيس من اليمن قبل قيام النبي سليمان(عليه السلام) من مجلسه أي في ظرف ربع أو نصف ساعة، ولكن هذا هل يعني أن ذلك العفريت صار جبرائيل أو صار وحياً أو نحو ذلك؟ كلا فإنّه عفريت من الشياطين ليس إلا، فإنّ مثل هذه الأعمال قد تكون للعفاريت والجن والكفار المرتاضين و.... ولا تكون لبعض المؤمنين وليس له القدرة على إنجاز

شيء أبسط من ذلك، ولكن مع كل هذا فإنّ المؤمن الضعيف الذي ليس له أي قدرة سيكون ناجياً في الآخرة ومن أصحاب الجنة ورضوان الله تعالى في حين يكون ذلك الفاعل للأعاجيب من أهل النار وممن غضب الله تعالى عليهم، وليس هذا بالغريب فإنّ إبليس زوده الله تعالى بقدرات عظيمة فإنّه يستطيع أن يوسوس ويخترق كل النفوس البشرية وهذه قدرة جبارة ليست عند أعظم القوى كالدول الكبرى بما لها من علوم وطاقات وقدرات، وربما له قدرة الذهاب إلى قرب السماء الأولى فإنّ قدرات إبليس قدرات هائلة وليست بالسهلة ولكنها لا تدل على إلوهيته ولا مكانته عند الله تعالى، بل هو إبليس على ما هو عليه من اللعن والطرد.

المورد السادس:

ادعائه النيابة الخاصة والسفارة

إن النيابة الخاصة والسفارة لا تعني العصمة والسداد وإنما لها دائرة حجية من الحجج، كالفقيه فإنّ الفقيه مرجع ويُتّبع وفق منهج ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من دون أن يعطى درجة العصمة وعدم الخطأ، وإنما له حجية في ضمن غير الضروريات ما دام محافظاً على الضروريات وما دام واجداً للشرائط من العلمية والفقاهة وكون الاستنباط من مصادر أهل البيت(عليهم السلام) لا من القياس والاستحسان ونحوها وإلا لم يكن له ذلك المنصب ولا ذلك الدور ولا تلك الحجية، إذاً فحجية الفقيه متولدة من حجج أرفع منه وما دام محافظاً على الارتباط مع تلك الحجج الأرفع والأعلى تبقى له الحجية.

كذلك الحال في النائب الخاص والسفير، فإنّما دوره في غير الضروريات وفي غير دائرة الفقهاء، فإنّ مجال ودائرة حجية الفقهاء والسفراء لا تتقاطع ولا تلغي أحدهما الأخرى ، فإنّ مساحة ودائرة كل منها غير مساحة ودائرة الأخرى.

المورد السابع:

مَنْ هم المهديون الاثنا عشر

من الأدلة التي استدل بها المدّعي احمد بن الحسن على أنه ابن الإمام المهدي (عليه السلام) وسفيره إلى الناس كافة وانه هو المعصوم رواية يرويها الشيخ الطوسي ونقل صاحب كتاب الرد الحاسم على منكري ذرية القائم هذه الرواية وجعلها حسب ترتيبه الدليل التاسع على أن المدعو احمد إسماعيل كاطع ابن الإمام المهدي (عليه السلام) حيث قال في صفحة ٨ الدليل التاسع (روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام خبراً ذكر فيه....) وذكر الخبر.

ونحن هنا ننقل الخبر بتمامه عن الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ثم نقف مع هذا الخبر سنداً ودلالة لنتفحص صحة ما يدعيه هذا المدعي.

قال الشيخ الطوسي في الغيبة:

١١١ – أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن مُحَمَّد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((قال رسول الله(ﷺ) – في الليلة التي كانت

فيها وفاته – لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله(ﷺ) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الأثني عشر إماماً سماك الله تعالى في سمائه: عليا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي: فمن ثبتها لقيتني غداً، ومن طلقتها فأنا برئ منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي. فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه مُحَمَّد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه مُحَمَّد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه مُحَمَّد المستحفظ من آل مُحَمَّد عليهم السلام. فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، (فإذا حضرته

الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين)).

التعليق الأول:

هذه الرواية مناقشة من ثلاث جهات:-

أولا: من جهة سندها:-

١ - ان هذه الرواية جاءت عن طريق ابناء العامة فهي ليست بحجة خصوصاً في قضية عقائدية مهمة كإدعاء العصمة والنيابة الخاصة والارتباط النسبي بالإمام المهدي(عليه السلام) كما صرح الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه (الإيقاظ من الهجعة في البرهان على الرجعة) في الباب الحادي عشر .

٢- إن الشيخ الطوسي قال اخبرنا جماعة وهذا القول موهن للرواية إذ لم يقل من هم هؤلاء الجماعة وهل هم من أصحابنا أم من غيرهم هذا إذا تنزّلنا عن القرينة الأولى التي ذكرها الحر العاملي، وإلا فمعها لا يكون الجماعة مع عدم ردفهم بأصحابنا إلا من العامة.

٣- ان الرواية ضعيفة بكلٍ من علي ابن سنان الموصلي فهو بين من صرح بجهالته وكونه عامي المذهب وبين من لم يذكره من علماء الرجال، واحمد بن محمد بن الخليل الذي لم

يذكر، وجعفر ابن احمد البصري والحسين ابن علي بل وغيرهم الذين لم يرد لهم ذكر في كتب علمائنا الرجاليين.
٤- ان نفس صاحب كتيب الرد الحاسم لم يستدل بها على المقصود (أي ان هذه الرواية مع عدهم لها دليلاً إلا أنهم يرون حسب ما ينقله العقيلي هذا أنها غير تامة الدلالة) راجع صفحة ١٩ من الكتيب الآنف الذكر.

ثانيا:- من جهة دلالتها:-

١- إن في الروايات اضطراب إذ تذكر أن لهذا المهدي الأول ثلاث أسماء ثم تُعد له أربعاً إذ قالت ((ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين)) وأنت ترى أن الرواية تصرح بان الأسماء الموجودة أربعة هي:
اسم كإسمي (أي محمد) (ﷺ).
وإسم كاسم أبيه (ﷺ) (عبد الله).
واسم احمد.
والاسم الرابع المهدي
فهذه أسماء أربعة ذكرت في الرواية مع ان الرواية تصرح بان له أسماء ثلاثة فقط،
فهذا اضطراب واضح في الرواية لا يمكن الأخذ بها معه.
٢- إن الرواية ليس فيها تصريح بان يسلّم الإمامة وقيادة الأرض إلى ابنه، كيف ذلك وان الروايات الأخرى الكثيرة والمعتبرة تصرح بان هؤلاء ليسوا بأئمة وهم من ذرية الحسين(عليه السلام) بل وأن من يستلم الإمامة بعد

المهدي(عليه السلام) هو الإمام الحسين فلا بد أن يكون الضمير في فليسلمها عائداً إلى بعض المسؤوليات والوظائف التي يقوم بها هؤلاء المهديون في ضل إمامة الأئمة(عليهم السلام) ومما يؤيد أنها غير عائدة على الإمامة ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يصرّح في نفس الحديث بقوله ((فذلك اثنا عشر إماماً)) وهذا قرينة سياقية على أن المراد بـ(فليسلمها) ليس الإمامة وإلا للزم التنافي بين هذا الحمل وبين المقطع المتقدم من النبي الأكرم بل وبين الوضوح القائم على تشخيص الأئمة وتحديدهم بالأثني عشر.

ثالثا: البحث الأصولي:ـ

غير خافٍ على من له أدنى اطلاع في كتب الأصول أن خبر الآحاد ليس بحجة في العقائد وهذا ما يصرح به علماء الشيعة كالشيخ المفيد الذي يقول ((ولا يجوز أن يُقطع بخبر الواحد في الدين)) بل أن هذا القول يُنقل عن أتباع هذا الدعي إذ يصرّح العقيلي في كتيبه الانف الذكر في صفحة ٥١ ؛

حيث يقول: (إن قضية الإمامة والنيابة من العقائد والعقائد لا يجوز فيها التقليد بإجماع الشيعة) **ويقول في صفحة ٤٣ وفي صفحة ٢٧ وفي صفحة ٢٨ على التوالي ما نصه** (كما قلت إن هذا الخبر آحاد ظني الصدور لا يصلح للاستدلال العقائدي)، (وخبر الآحاد إذا كان صحيح السند وليس مرسلاً عند الأصوليين لا يفيد علماً ولا عملاً ولا يستدل به في أصول

العقائد)، (لا يجوز العمل بالرواية إلا إذا كانت قطعية الدلالة أي أن لها وجه واحد ولا تحتمل غيره).

فبمقتضى هذه الأبحاث الثلاثة يتبيّن سقم هذا الدليل الذي استدلوا به على بنوّة احمد إسماعيل كاطع للإمام المهدي(عليه السلام).

التعليق الثاني:

إن الأدوار المناطة لهؤلاء المهديين لا تكون إلا بعد ظهور الإمام المهدي(عليه السلام) ولا توجد رواية تصرح بان لهم دوراً معيناً قبل ظهوره.

إن الرواية قالت هو أول المؤمنين ولم تقل هو أول الأئمة بعد الإمام المهدي ولم تصرح بان له دوراً قبل ظهوره ولم تتحدث عن إن هذا الابن معصوم.

حيث قالت الرواية ((فإذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه أول المهديين))

نلاحظ ان الوصية التي يحتج بها احمد بن الحسن (جملة شرطية مكونة من شرط وجزاء ؛

أما الشرط فيها هو.....الوفاة

وأما الجزاء.....فهو مدلول جملة فليسلمها

بصفته صيغة أمر صادرة من الرسول(صلى الله عليه واله) للإمام المهدي(عليه السلام) فهنا نفهم من هذه الجملة الشرطية ان وجوب تسليم المهدوية لأول المهديين من بعده

(أي الإمام الحجة (عليه السلام)) مرتبطة بوفاته(عليه السلام) ومقيدة بها وكما نعرف إن المقيد ينتفي إذا انتفى قيده

والخلاصة نقول :

إن أداة الشرط في الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين(عليه السلام) تدل على انتفاء انتقال المهدوية الى أول المهديين في حالة انتفاء الشرط وهو وفاة الإمام الحجة(عليه السلام) ..... فهل يا ترى إن الإمام توفى (عليه السلام) ؟!!! حتى ان المهدوية انتقلت الى المدعو احمد بن الحسن أو بماذا يفسر (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي، أي بعد وفاة الإمام المهدي وليس قبل وفاته !!!.

المورد الثامن:

أولاً: كفر مُدّعي السفارة:

يذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وفي كتب الشيعة الروائية الأخرى التي تحفل بذكر أحداث الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى يذكرون فتوى لابن قولويه وهي (من ادعى النيابة الخاصة والسفارة بعد السمري فهو كافر مُنمس (محتال ضال)) وهذه الفتوى لم يتبناها ابن قولويه فقط وإنما الكثير من المتقدمين من فقهاء الغيبة الصغرى والكبرى تبنوها كالشيخ الطوسي إذ يتضح ذلك من كلامه في الفرق البابية أو التي ادعت النيابة في الغيبة الصغرى.

والسؤال في المقام أن أولئك الفقهاء لِمَ حكموا بكفر المُدّعي للسفارة أو النيابة الخاصة؟ وهل هناك تخريج صناعي لهذه الفتوى؟ ولِمَ لم يقل الفقهاء عن المدعين إنهم أهل ضلال؟ وما داموا على الشهادتين فهم مسلمون؟ ، إذ لا مانع أن تكون بعض الفرق داخلة في الإسلام ولكنها ضالة أي ضلت عن إصابة الإيمان أي زاغوا ولم يهتدوا للإيمان؟

إن التخريج الصناعي لحكم الفقهاء بالكفر بناءً على ما ذكرناه ووضحناه من منظومة الحجج، إذ أن أولئك الذين اعتقدوا بنيابة هؤلاء النواب المدعين زيفاً حكّموا بحجية هؤلاء المدعين على ضرورات الدين، وهذا بغض النظر عن زيف دعواهم لأنه قد يحكم عليهم بالضلال والافتراء والكذب كما ورد في التوقيع المبارك، ولكن الأمر الذي دائماً ما يُبتلى به هؤلاء المدعون زيفاً وحيلة ودجلاً ونصباً للنيابة الخاصة

وأتباعهم كذلك، أنهم يتبنون تحكيم قولهم على ضروريات الدين لأنهم يأخذون قولهم بنحو محتم ويتأولون ويلتوون ويلتفون ويقفزون حتى على ضروريات سنن أهل البيت فضلاً عن سنن النبي(صلى الله عليه وآله) وضرورات فرائض الله، ومن الواضح أن الذي يلتف أو يعتقد في شخص أن له حجية تهيمن وتكبر حجية أئمة أهل البيت وحجية النبي وحجية الله، فإنّ هذه هي الإلوهية، فأولئك المدعون إما أن يبتلوا بالإلوهية وإن لم يقولوا نحن آلهة وإما أن يدّعوا بأنّ لهم صلاحيات في تغيير ضروريات دين الله وسنة نبيه وبالتالي فإنّ التمرد - ولو بالتأويل- على ضروريات دين الله وسنة نبيه والأئمة(عليهم السلام) فهو تأليه وكفر وخروج عن الإسلام، وإن لم يكن كافراً بمعنى الكفر المقابل للإسلام.

وبالتالي فإنّ كل من يدعي النيابة الخاصة والسفارة بعد السفراء الأربعة رضي الله عنهم فهو كافر إما كفر في قبال الإسلام فيما لو تصدى المدعي والعياذ بالله من خلال نيابته للقفز أو التمرد على ضروريات الدين وفرائض الله وضروريات سنن النبي(صلى الله عليه وآله) فيكون خارجاً من ربقة الإسلام.

وإما أن تكون دعواه للنيابة تمرداً وقفزاً على ضروريات سنن الأئمة ومنهاجهم (عليهم السلام) فهم مارقون من الإيمان فهو كفر في قبال الإيمان.

وكيف كان فإنّ مدّعي النيابة زيفاً وبطلاناً محكوم عليه بالكفر لأنه خالف الضرورة والبديهية.

ثانياً: عناوين دعوى السفارة.

لا يقتصر عنوان دعوى السفارة على خصوص السفير أو النائب الخاص بل هناك عدة أوجه وعناوين وأقنعة قد يتلبس بها المدعي، فمنذ أكثر من اثني عشر قرناً ظهرت عدة وجوه ومدّعيات ضالة ومنحرفة أخذت ألواناً ونماذج عديدة جداً كلها بالتالي تصب في حقيقتها إلى ادعاء النيابة أو السفارة ومن تلك العناوين على سبيل المثال:-

- سفير خاص أو نائب خاص.
- دعوى الاتصال أو القدرة على الاتصال بالإمام (عجل الله تعالى فرجه) والقدرة على إيصال الأسئلة وإرجاع الأجوبة للناس من دون عنوان السفير أو النائب.
- دعوى القدرة والأمكنة من التشرف برؤية الإمام بأي وقت يشاء.
- دعوى أن الإمام (عجل الله تعالى فرجه) له عناية خاصة به ويرعاه ووو...
- دعوى أن الإمام (عجل الله تعالى فرجه) يأتيه في المنام ويتحدث معه.
- دعوى انه جسر من والى المعصوم للإتيان بتوصيات وتعاليم منه (عجل الله تعالى فرجه).

وغيرها من العناوين كلها تصب في دعوى السفارة أو النيابة الخاصة وان لم يتسم بها، وهذه كلها سواءً كانت على نحو التصريح أم الكناية بالتعريض أو غيرها المهم أن المدعي لها

يريد أن يُفهم ويوصل معنى لعموم الناس أني على ارتباط خاص بالإمام(عجل الله تعالى فرجه)، يريد بذلك إبراز الشأنية لنفسه وجمع ما أمكن من السذج حوله كأتباع، ويكوّن لنفسه الرئاسة الباطلة ليسود في متاع هذه الدنيا الدنية.

وفقهاء الإمامية أتباع مذهب أهل البيت قد حكموا بالبراءة واللعن والطرد لكل تلك العناوين وغيرها وبطلان وكفر مدعيها ومروقهم من الدين إذا كانوا يريدون بها ذلك المعنى من الرئاسة والمنصب ونحوها، ولنراجع في ذلك كلام الشيخ الطوسي في الغيبة والصدوق في كمال الدين والنعماني والنوبختي وسعد بن عبد الله وغيرهم من فقهاء ومراجع الشيعة ورؤساء الطائفة.
وهذا لا ينافي أصل التشرف بلقاء ورؤية الإمام(عجل الله تعالى فرجه)، فلعل بعض العلماء الأتقياء الصلحاء يتشرف في العمر مرة أو مرتين أو أكثر برؤية ولقاء الإمام(عجل الله تعالى فرجه) ولكن من دون إبراز ذلك بصيغة المقام والمنصب والوساطة لأن منصب الوساطة والارتباط لا يعطى لأحد مهما كان، فإنّ الإمام(عليه السلام) نفاه ومنعه.
فإنّ التشرف بالرؤية غير ممتنع وقد ذكرت حول ذلك مئات بل آلاف الموارد التي تشرف فيها أعلام متقون صلحاء، ولكن لو افترضنا أن أحد أولئك المتشرفين بالرؤيا أبرز تلك الرؤيا وأظهرها ليدعي لنفسه تقلد منصب رسمي وتمثيل عن الإمام (عليه السلام) فإنّ ذلك دجال وكذاب وإن كان حقيقة قد تشرف بالرؤيا، فإنّ التشرف بالرؤيا شيء وصلاحيات التمثيل شيء آخر.

والحاصل أن أي عنوان من هذه العناوين ليس له أي حجية حتى عنوان السفارة أو النيابة الخاصة أو غيره في فترة الغيبة، نعم بعد الظهور قد تكون لهذه العناوين الحجية التي تعطى حينئذ من قبل الإمام(عليه السلام).

المورد التاسع: حجية الرؤيا

قبل البدء في مناقشة حجية الرؤيا من عدمها أو حدود حجية الرؤيا(فيما إذا قلنا بحجيتها)، لابد أن ننتهي مسبقاً من مسألة في غاية الأهمية وهي أن من يدعي إثبات مسألة معينة من خلال الرؤيا لا بد أن نقف:

أولاً: على أن ما يراد إثباته من هذا المدعي هل هو من أصول الدين أم من فروع الدين؟.

وحيث أننا بعد أن تتبعنا كلمات هؤلاء وجدنا أنهم يدعون حجية الرؤيا بقولٍ مطلق في أصول الدين ، (أما لو فرض وان قال انها من فروعِ الدين فإننا سوف نتحاكم معها إلى الأدلة القائمة في الفقه وأصول الفقه والمناط فيها حجية قول المتخصص وهم المجتهدون) فلابد أن تكون حجية الرؤيا وحدود حجيتها ثابتة مسبقاً بما ثبتت به مسائل أصول الدين، إذ لا معنى أن يقال أننا نثبّت حجية الرؤيا وإطلاق حدود حجيتها بأدلة فروع الدين أو بأدلة ومناهج معدّة سلفاً لإثبات مسائل تأريخية ومن ثم نحتج بها على مسائل من أصول الدين فلا نتصور أن يتفوه شخص يحترم عقله بمثل هذا الكلام،

وعلى هذا الافتراض تكون حجية الرؤيا والمنامات وحدود حجيتها لابد أن تثبت بأدلة من سنخ ما تثبت به أدلة أصول الدين، وحيث أن أدلة أصول الدين منحصرة بما هو قطعي ويقيني فتكون الأدلة على النحو التالي:

أولاً: أدلة عقلية، والجدير بالأهمية أن يشار هنا إلى أن الأدلة العقلية لابد أن تكون خاضعة لمنهجية البحث العقلي دون السفسطة، وإلا كان بإمكان أي متزندق أن يركب صغرى وكبرى ويستدل بها على إلوهيته ولزوم عبودية الخلق له، وحيث ان الأدلة العقلية لإثبات المسائل الأصولية العقائدية قد قررت في محلها وأُحكمت وفُصّلت منذ الصدر الأول إلى يومنا هذا فمع عدم وجود دليل يؤكد مضمون ما يراد أن يستدل عليه يُفهم من ذلك ان لا دليل عقلي على حجية الرؤيا والمنامات في أصول الدين وعلى من يدعي حجيتها فيها أن ينقل لنا أقوال جملة من العلماء يُعتد بقولهم على ذلك.

ومن أهم ما يرد على ما يدعيه البعض من حجية الأحلام في أصول الدين بالدليل العقلي هو:-

١- إن تقسيم الأحلام الى صادقة وكاذبة وأضغاث أحلام يخرم كلية تصديق الأحلام إذا تنزّلنا وقلنا أنها حجة في أصول الدين.

٢- إن هذه الأحلام التي يدعيها البعض انها حجة تحتاج الى تفسير وحيث أن التفاسير للأحلام تختلف، فما يدرينا أن التفسير الذي فسره هؤلاء هو فعلاً المراد (الواقعي) بالحلم والرؤيا هذا إذا سلمّنا مسبقاً بصدق ما يخبرنا به هذا المفسر.

إذ من يقول أن المعنى الذي ادعاه المدعي هو المعنى المراد، ومن يقول انه صادق في إخباره وهو لا يجر النار إلى قرصه.

٣- ان الدليل العقلي حجة لأنه ينتهي الى القطع واليقين ولا يوجد في محتوى الدليل العقلي ما هو ظنٌ أو ينتهي الى الظن لذلك فهو حجة لأنه لا يخالجه الاحتمال والظن والتشكيك فكل دليل يحتضن مقدّمة ظنية أو أن فيها احتمال الترديد فهو لا يرقى الى صف الأدلة العقلية اليقينية التي تكون نتائجها حجة لذاتها لأن القطع واليقين حجةٌ لذاته وحيث أن من يدعي أن الأحلام والمنامات حجة في أصول الدين ينقل لنا شخصياً مضمون ما رآه وحيث أن ما رآه لا يكون إلا عبارة عن مضمونٍ منقولٍ إلينا على شكل خبر الآحاد لأن الناقل له فرد واحد فيكون ماً يعتقده هذا البعض دليلاً قطعياً هو في الحقيقة خبر آحاد ودليل ظني إذا سلّمنا صحة صدوره وعدم معارضته فهو حجة في الفروع وحيث أن الأمرين الأخيرين متعسرين في مَنْ يدعي الأحلام والرؤى فهو لا يُثبت حكماً شرعياً فضلاً عن أن يُثبت حكماً أصولياً عقائدياً

ثانياً: الأدلة النقلية القطعية، وتنقسم بطبيعتها إلى قسمين:

الأول: الأدلة القرآنية فحيث إنها قطعية الصدور إلا أنها ظنية الدلالة فلابد أن يكون تفسيرها أو تطبيقها بأخبار متواترة.

الثاني: ان الأخبار التي تواترت عن أهل البيت (عليهم السلام) وأثبتت مضموناً حجية الرؤيا في أصول الدين بقول صريح.

وحيث انه لا يوجد من هذا النحو بشقيه ما يُثبت حجية الرؤيا في أصول الدين فيثبت عدمه، ومن يدعي ثبوته عليه أن يثبت الدليل.

وسنبحث..

هل الرؤيا حجة؟ ما هو الدليل على حجيتها؟

هل الرؤيا حجة في العقائد؟ إذا قيل بحجيتها فلابد أن تثبت حجية الرؤيا إما بالتواتر إن كانت أخباراً أو بالقطع إن كانت غيرها؟

ما هي حدود حجية الرؤيا إذا قيل بحجيتها؟

إذا كانت الرؤيا حجة فهل هي حجة مطلقاً بمعنى ان حجية الرؤيا ذاتية وغير متفرعة عن حجية المعصوم أو إن رؤيا المعصوم إذا قيل بحجيتها لغيره فهي ليست نابعة من حجية نفس الرؤيا بل هي نابعة من حجية ذات المعصوم فلأنه معصوم فكل ما يتلقاه أو يلقيه فهو حجة لخصوصية العصمة، أما غير المعصوم فحجية الرؤيا منه إلى غيره هي أول الكلام لأنه لم يثبت في مرحلة مسبقة ان له حجية ذاتية تجاه غيره.

لو كانت الرؤيا والأطياف والأحلام وما يراه الناس في المنام تشكل مفردةً ينقح بها الأحكام الشرعية ويُستنبط من خلالها

الأحكام كاستنباطنا للأحكام من القرآن والسنة والإجماع والعقل لذكر العلماء أن مدارك الأحكام الشرعية خمسة وليست أربعة بل لو تنزلنا عن ذلك وقلنا ان لها نوعاً من الحجية في استنباط الأحكام الشرعية دون ان تصل إلى مستوى حجية القرآن أو السنة لذكر الفقهاء ذلك في كتب الأصول.

إن عدم وصول أدلة من القرآن أو من روايات أهل البيت أو من كلام العلماء يثبت لنا أن المنامات والأحلام حجة في استنباط الأحكام الشرعية أو تأسيس القواعد الأصولية في العقائديات فعدم الوصول يعكس لنا عدم حجية الأحلام في ذلك وأنها لا تعدو – في حال صدقها- كونها مبشرات نفسية ذات حدود شخصية كما أشارت جملة من روايات أهل البيت(عيهم السلام) إلى ذلك.

\

المورد العاشر:

إن الرؤيا ليست مصدراً للتشريع إلا للمعصوم خاصة

قال تعالى:[يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ]الصافات/١٠٢.

وروى السيد البحراني في تفسيره عن الصدوق بسنده عن الحسن بن علي بن فضال، قال:((سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) عن معنى قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنا ابن الذبيحين؟ قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) وعبد الله بن عبد المطلب، أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله تعالى به إبراهيم(عليه السلام) فلما بلغ معه السعي [قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ] ولم يقل له يا أبت افعل ما رأيت الحديث)).

وبهذا المضمون عدة روايات:-

روى المجلسي عن أمالي الشيخ الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((رؤيا الأنبياء وحي))

وروى الكليني بسنده عن ابن أذينة عن أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام) قال: قال: ((ما تروي هذه الناصبة؟)) فقلت: ((جعلت فداك فيما ذا؟)) فقال: ((في أذانهم وركوعهم وسجودهم)) فقلت: ((إنهم يقولون: إن أبي بن كعب رآه في النوم)) فقال: ((كذبوا فإن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم)) قال: فقال له سدير الصيرفي: ((جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً)) فقال أبو عبد الله(عليه السلام): ((إن الله عز وجل لما عرج بنبيه(ﷺ) إلى سماواته السبع الحديث ثم ذكر (عليه السلام) تفصيل ذلك)).

وقال العلامة المجلسي قدس سره((قد ورد بأسانيد صحيحة عن الصادق(عليه السلام) في حديث الآذان أن دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم)) وقال: ((المراد أنه لا يثبت أصل شرعية الأحكام بالنوم بل إنما هي بالوحي الجلي))

وقد اتضح أن المقصود من أن الرؤيا ليست مصدراً للشريعة إلا للمعصوم خاصة، وأن الرؤيا المشتملة على الأمر والنهي هي أحد أقسام الوحي الإلهي.

أما الرؤيا الصادقة المشتملة على حكاية وقائع مستقبلية أي التي يكون مضمونها الأخبار- بخلاف الرؤيا الأولى التي يكون مضمونها الإنشاء التشريعي الإلهي- فهذه أيضاً تحصل للأنبياء والرسل وهي تكون صادقة دائماً لديهم.

إذا تنبهت إلى ما سبق يتضح لك أن غير المعصوم من سائر الناس ليس له أي حظ من الرؤيا من النحو الأول وهي ما يكون فيها إنشاء أي أوامر ونواهي إلهية ونحوها من الأحكام الشرعية وإن توهم ذلك متوهم فليستيقن بأن ذلك من الشياطين، وقد أشار القرآن الكريم إلى عدة من أفعال الشياطين.

(فمنها) الهمز كما في قوله تعالى: [وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ]المؤمنون/٩٧

(ومنها) النزول على الأفاك (أي الكذاب المفتري) الاثم، كما في قوله تعالى: [هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۞ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ]الشعراء/٢٢١-٢٢٢

(ومنها) الإستهواء كما في قوله تعالى: [كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ] الأنعام/٧١

(ومنها) النزغ كما في قوله تعالى: [وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ]الأعراف/٢٠٠

(ومنها) المس كما في قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ]الأعراف/٢٠١

(ومنها) الإز كما في قوله تعالى: [أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا]مريم/٨٣.

(ومنها) الإلقاء كما في قوله تعالى: [لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ]الحج/٥٣

(ومنها) الإيحاء كما في قوله تعالى: [وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ]الأنعام/١٢١. وغير ذلك من الآيات.

والهمز كالعصر والنزغ الجذب للشيئ من مقره والمس كاللمس والأز كالهز وهذه الأفعال توردها الشياطين في القلوب بتوسط الخواطر والواردات والميول والتجاذب النفسي.

وعن كتاب مجالس الصدوق بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: سمعته يقول: ((أن لإبليس شيطاناً يقال له ((هزع)) يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام، ولهذا يرى الأضغاث)) نعم الرؤيا من القسم الثاني وهي المتضمنة للأخبار والحكاية عن الوقائع المستقبلية فلغير المعصوم حظ يسير منها بحسب تقواه وصدق حديثه ولسانه وصفاء قلبه، فعن الصدوق(علي بن بابويه) بسند عن الكاظم عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) الرؤيا ثلاثة: ((بشرى من الله وتحزين من الشيطان والذي يحث به الإنسان نفسه فيراه في منامه)) وقال (صلى الله عليه واله وسلم): ((الرؤيا من الله والحلم من الشيطان))

ومثل ذلك مفاد الرواية عن الباقر(عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((أتى رجل من أهل البادية رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله [الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ..]يونس/٦٣-٦٤، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أما قوله (لهم البشرى في الحياة الدنيا) فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمنين فيبشر بها في دنياه، وأما قوله (وفي الآخرة فإنها بشارة المؤمن عند الموت إن الله غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك)))

وروى الكليني بسنده عن أبي الحسن(عليه السلام) قال: ((إن الأحكام لم تكن في ما مضى في أول الخلق وإنما حدثت فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إن الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا: ((إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فو الله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار. فقالوا: وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال إذا متم. فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام فأتوا فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك. فقال: إن الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان))

وإذا عرفت أن الرؤيا التي هي من نحو الأخبار على ثلاثة أقسام صادقة وكاذبة وتخيلات يتضح لك عدم دوام الصدق فيها ففي كتاب التوحيد للمفضل بن عمر الجعفي قال له الإمام الصادق(عليه السلام): ((فكر يا مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها، فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى له، فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها، أو مضرة يتحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد))

وبعد هذا كله لعل قائل يقول: أليس قد روى عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: ((من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم)) وحينئذ كانت رؤيا الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أو أحد من أوصيائه صادقة لا محالة وهي لا يفرق فيها بين أن تكون من القسم الأول وهي ما كان فيها أمر ونهي، أو من القسم الثاني وهي الأخبار عن ما يستقبل من الأمور.

وهذه المقالة وَهْمٌ فاسد لجهات عدة:

<u>الأولى</u>: أن أكثر ما روي عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من رآني في منامه فقد رآني فهو بطرق العامة لا بطرق الخاصة الإمامية، وأما ما روي بطريق الخاصة فالمرحوم العلامة المجلسي على سعة باعه وتوغله في الرواية لم يذكر في كتاب البحار، في باب

رؤية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والأوصياء(عليهم السلام) إلا رواية واحدة بهذا المضمون، ثم ذكر أنه روى المخالفون (أهل السنة) ذلك بأسانيد عندهم، ولذا قال السيد المرتضى (رضي الله عنه) عندما سئل عن هذا الخبر: ((وهذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك))

الثانية: لو فرضنا اعتبار طريق الرواية، وفرضنا إمكان إثبات مثل هذه المسألة بخبر واحد ظني إذ لابد فيها من اليقين والقطع، ولذلك قال العلامة المجلسي تغمده الله برحمته: ((أن الظاهر إن هذا من مسائل الأصول ولابد فيه من العلم ولا يثبت بأخبار الآحاد المفيدة للظن))

الثالثة: لو فرضنا اعتبار طريق الرواية وفرضنا إمكان إثبات مثل هذه المسألة بخبر واحد ظني، فإن ذلك يتم لو كنا نحن والرواية على تقدير صحة هذه الإستفادة من معنى الرواية، وأما مع ما تقدم من الآيات القرآنية والسنة المستفيضة المتواترة في أن الرؤيا المتضمنة للأمر والنهي من خصائص الأنبياء والمرسلين، فلا يمكن الإعتماد على هذه الإستفادة من الرواية ولا برفع اليد عن الدليل القطعي بخبر الواحد، ولا يوسوس في ذلك إلا من ليس يتحرج في دينه ومن لا يركن إلى أوليات عقله وفطرته.

الرابعة: توجد روايتان معتبرتان بل أكثر تدل بالخصوص على عدم صحة أن من رآهم في المنام مطلقاً ودوماً فقد رآهم (عليهم السلام)،

فقد روى الشيخ الجليل الكشي (رحمه الله) في كتابه معرفة الرجال عن جبريل بن أحمد أنه حدثه محمد بن عيسى(العبيدي اليقطيني) عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال: قال أبو عبد الله (الصادق) (عليه السلام): ((أخبرني عن حمزة أيزعم أن أبي آتيه؟ قلت: نعم. قال: كذب والله ما يأتيه إلا المتكون، إن إبليس سلط شيطاناً يقال له المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء، إن شاء في صورة صغيرة وإن شاء في صورة كبيرة ولا يستطيع أن يجيء في صورة أبي (عليه السلام)))

وروي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: ((حدثني أحمد (بن عيسى الأشعري) عن أبيه والحسين بن سعيد(الأهوازي) عن أبي عمير عن محمد بن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي وبطرق آخر عن سعد بن عبد الله)) قال: ((حدثني محمد بن عيسى(العبيدي) عن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمير عن محمد بن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي)) قال: ((كان حمزة بن عمارة الزبيدي (البربري) (لعنه الله) يقول لأصحابه أن أبا جعفر(الباقر) (عليه السلام) يأتيني في كل ليلة ولا يزال إنسان يزعم أنه قد رآه فقدر لي أني لقيت أبا جعفر(عليه السلام) فحدثته بما يقول حمزة))، فقال: ((كذب عليه لعنة الله ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصيي نبي)).

وهاتان الروايتان وإن كان يحتمل منهما الرؤية في اليقظة ولكن ذلك لا يخدش في المطلوب وهو عدم دوام المطابقة بين

ما يعتقده الرائي سواء في المنام أو اليقظة أنه قد رأى الأئمة مع الواقع والحقيقة وذلك لتلبيس وخداع الشيطان للرائي وتشكل الشيطان (الذي يسمى المتكون) بصور مختلفة يغري الرائي أن تلك الصور هم الأئمة(عليهم السلام) مع أن تلك الصور ليست بصورهم(عليهم السلام) لأنه لا يستطيع التمثل والتشكل بصورهم(عليهم السلام).

المورد الحادي عشر:

رواية (من ظهري) تكذب دعوى اليماني المزعوم

وردت هذه الرواية في مصادر عديدة منها الكافي وكمال الدين والغيبتين والإرشاد والاختصاص ودلائل الإمامة والهداية الكبرى وغيرها.

يستدل بهذه الرواية جماعة المدعو احمد الحسن على أنه ابن الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف) مستندين إلى هذا المقطع (ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي) والرواية التي يستدلون بها تروى بطريقين وبثلاثة متون، أما من جهة الطريقين فينتهي كل منهما إلى ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة النصري عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين(عليه السلام).

أما جهة المتن:

أولاً:ـ المتن الأول وروي بلفظ (ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون) روى هذا المتن كل من:

١ - ابن بابويه القمي، في الامامة والتبصرة في باب الغيبة ص.١٢٠

٢ - الشيخ الكليني، في الكافي في الجزء الاول في باب الغيبة ص.٢٣٨

٣ - الشيخ الصدوق، في كتاب كمال الدين في ص٢٨٩ باب ما اخبر به امير المؤمنين(عليه السلام) من وقوع الغيبة، الحديث الاول.

٤- الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني، في كتاب الغيبة، الباب الرابع، الحديث الرابع، باب ما روي في أن الائمة اثنا عشر إماماً.

ثانياً: المتن الثاني وروى الحديث بمتن (ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون) كل من:

١ - الشيخ المفيد، في الاختصاص ص٢٠٩ باب اثبات امامة الاثني عشر.

٢ - الشيخ الطوسي، في ص٦٥ تحت الرقم ١٢٧ وفي ص٣٣٦ تحت الرقم ٢٨٢، وكذلك في الهداية الكبرى.

ثالثاً: المتن الثالث وروى بلفظ (فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي بها آخرون)
محمد بن جرير الطبري في دلائل الامامة ص٥٣٠ الحديث ١٠٨/٥٠٤ باب معرفة ما ورد من الاخبار في وجوب الغيبة.

تعليق:

الأبحاث حول هذا الحديث:

البحث الأول: السندي.
البحث الثاني: الزيادة والنقصان عند اختلاف النسخ وما هو الاصل المعتمد في هذه المسألة.
البحث الثالث: البحث الدلالي.

البحث الأول: السندي.

حيث أن المراد إثباته من خلال هذا الحديث حسب ما يدعي هؤلاء هو انتساب احمد الحسن إلى الإمام المهدي مباشرةً أي انه من صلبه فلابد ان تكون الأدلة التي يعتمدها هؤلاء أدلة من سنخ ما يعتمد في أصول الدين (لأنهم يقولون ان هذه

المفردة من أصول الدين) بمعنى ان تكون الأدلة قطعية لا ظنية لان (الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)

وهذا الحديث فضلاً عن انه ليس متواتراً أي ليس قطعي الصدور فهو ضعيف سنداً إذ ان في طريقه مالك الجهني ولم تثبت وثاقته.

البحث الثاني:

الزيادة والنقصان عند اختلاف النسخ وما هو الاصل المعتمد؟

الأصل في الكلام الواصل الينا ان من كتب ودون ملتفت إلى ما يكتب ويدون وانه لا يسهو ولا يغفل ولا ينسى بناءاً على سيرة العقلاء القاضية بان الأصل في النقل عدم الغفلة والخطأ والنسيان، فجريان العقلاء على الأخذ بما ينقل اليهم مبتنين فيه على ان الناقل عندما ينقل أو يكتب ما نقل اليه يكتب ذلك وينقله لا عن غفلة ولا عن خطأ ولا عن نسيان، لذلك يقول العلماء في مقام التعارض بين الزيادة والنقيصة كان بناء أهل الحديث والدراية على تقديم (أصالة عدم الزيادة) على (أصالة عدم النقيصة) والحكم بأن الكلام الزائد هو من أصل الرواية وليس زيادة من الراوي لانه بعيد غاية البعد ان يزيد الراوي من عند نفسه على ما سمعه من المعصوم، وهذا بخلاف سقوط الحرف أو الكلمة فانه ليس بتلك المثابة من البعد.

ولمزيد من البيان والتفصيل يراجع تقريرات بحث النائيني للخونساري ج٣ ص٣٦٣ وغيرها من الابحاث الاصولية والقواعد الفقهية والرجالية الاخرى.

وفي مقامنا فان الأصل يكون هو رواية (من ظهري) حيث انه من البعيد ان تكون الياء قد جيء بها زائدة من قبل النساخ، لان هذا نادر الوقوع جداً بخلاف ما لو سقطت الياء من بعض النساخ فانه في مقام التعارض بين الاخذ برواية (من ظهري) أو برواية (من ظهر) علينا ان نأخذ بما اشتمل على الزيادة دون النقيصة وهذا ما جرت عليه سيرة العقلاء.

البحث الثالث: البحث الدلالي.

يقع الكلام فيه حول هذه الرواية ضمن محاور:

المحور الأول: والحديث فيه مبني على اعتمادنا لرواية (من ظهري) فبناءً على هذه الرواية يكون المعنى هكذا فكّرت (أي أمير المؤمنين (عليه السلام)) في مولود يكون من ظهري وهو الحادي عشر من ولدي وهو الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وحيث ان أولاد أمير المؤمنين من المعصومين (عليهم السلام) هم احد عشر فيكون المقصود بالحديث مباشرة هو الإمام المهدي، والقرينة الخاصة المتصلة على ذلك من نفس الحديث قوله (عليه السلام) هو المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وتكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فهذه القرينة المتصلة تبين ما

هو المراد من هذا المولود الذي فكر فيه أمير المؤمنين، وهي تدل بصراحة على ان فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا المولود وهو المهدي الذي يتحقق على يده الوعد الإلهي.

وعلى هذا الوجه لا نحتاج الى كثير مؤونة في بيان ان الذي فكر فيه أمير المؤمنين والذي يكون من ظهره هو الإمام المهدي خاصةً لا غير.

المحور الثاني: والحديث فيه مبنيّ على ما إذا اعتمدنا رواية (من ظهر) وبناءً على هذا الوجه نرى ان الحديث لا يُقصد به إلا الإمام المهدي (عجل الله فرجه) لوجوه عديدة منها:

١- ان الحديث صريح في ان أمير المؤمنين (عليه السلام) يتحدث عن غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرج) إذ يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) (ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون) فأمير المؤمنين (عليه السلام) لا يتحدث في هذا المقطع عن ولد يكون للإمام المهدي (عجل الله فرجه) تكون لهذا الولد حيرة وغيبة وانه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً إذ إن ما لا ريب فيه أن من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً وان الذي له غيبة هو خصوص المهدي فقط.

٢- ان قوله (عليه السلام) (من ولدي) تكون صفةً لـ(مولود) لا انه متعلق بالحادي عشر، بمعنى مولود من ولدي من ظهر الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام) أي من ظهر الإمام

الحسن العسكري الذي هو حادي عشر أئمة أهل البيت (عليهم السلام).
٣- ان مرجع كلمة (الحادي عشر) في الحديث هو الإمام الحسن العسكري إذ إن روايات الأثني عشر ومن الفريقين منصرفة الى خصوص الأئمة الأثني عشر.

المحور الثالث: الكلام المتقدم كله مبتنٍ على ما إذا اعتمدنا واحداً من المتنين الأوليين أما إذا اعتمدنا المتن الثالث المروي عن دلائل الإمامة بلفظ (فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي) فان دلالة النص في هذا الخبر على ان المراد من الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري وان المولود الذي يكون من ظهره هو المهدي لا يختلجها ريب ولا شك ولا يحتاج معها الى زيادة بيان.

ان مما ينبغي ان يلتفت اليه ان هؤلاء يدعون عصمة احمد السلمي ويعتقدون ان الابحاث التي ترتبط حول ما يدعي لابد ان تثبت من سنخ ما تثبت به مسائل أصول الدين، وبدورنا نسألهم ما هو الموجب لترككم العشرات من الروايات التي تحصر الأئمة بالأثني عشر وان الحادي عشر منهم هو الإمام العسكري(عليه السلام) والثاني عشر هو الإمام المهدي(عجل الله فرجه) الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وتمسككم برواية واحدة وان سلّمنا صحة سندها فهي تدل على ان هذا المولود هو المهدي والقرينة عليه متصلة وهي (هو المهدي) إلا ان ما تقدم من بحث يثبت اجمالها من حيث تعدد متونها واجمال مداليل الفاظها.

وبعد هذا وعلى اقل تقدير تكون هذه الرواية من المتشابهات التي لابد فيها من الرجوع الى محكمات الاحاديث والروايات والتي تنص على ان من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً هو الإمام المهدي لا غير، ومعه لا نرى موجباً للتمسّك بالاستدلال بهذه الرواية على ما يدّعي.

المورد الثاني عشر:

١. من يدعي انه ولدٌ للإمام المهدي فالعنوه
[إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا]الأحزاب/٥٧
إن الانشداد الجماهيري الى كل ما يرتبط بالإمام المهدي ويقرب ظهوره المبارك جعل من البعض ممن يحسب رصيدهم على التشيع بدلاً من ان يستثمر هذه الجذوة الوقادة في نفوس الشيعة ومحبي الإمام (عجل الله فرجه) راح يستغلها ضد عقيدة هؤلاء المؤمنين بإمامهم ليمهد الطريق لآخرين يفعلون أفعالاً تؤثر على نفوس الشيعة وشيئاً فشيئاً تخفت هذه الجذوة ظناً منهم انهم سوف يطفئونها في يوم من الأيام إلا أن الله تعالى الذي حفظ هذا النور وأدام ضيائه يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره هؤلاء، ومن بين النماذج الانحرافية التي تعيشها ساحتنا الفكرية والجماهيرية هي دعوى احمد السلمي والتي ادعى فيها أبوة الإمام المهدي النسبية له وان الإمام عليه السلام - بدلاً من اسماعيل كاطع- أبوه الذي أولده من أمه،

ورغم ان هذه الدعوى لا يمكن تصديقها بحال لما يكتنفها بعد التدقيق والتأمل من مخالفة لأبسط الموازين الشرعية وارتكاب لأوضح الضرورات الدينية، ولا نريد الخوض في تفاصيل ذلك بل نكتفي بالاشارة الى ان الانتساب الصلبي لهذا المدعي البنوة للإمام المهدي يعني مخالفةً لضرورة من ضرورات الإسلام في باب النكاح.

وحيث ان هذه الدعوى واضحة البطلان ولا تحتاج الى أكثر من ان ينبه عليها المؤمنون لكي لا يستدرجوا ويستغلوا في عواطفهم استغلالاً سلبياً من قبل فئات ارتباطها واضح بايادٍ تهدف الى إسقاط مذهب أهل البيت(عليهم السلام) في عيون معتنقيه وفي عيون العالم بعد ان أضحى ينتشر بين أفراد العالم كانتشار النور في الظلام إلا أننا نريد أن نلفت الانتباه الى ضرورةٍ تسالم عليها علماء هذه الطائفة فضلاً عن جمهورها في ان كل من يدعي الارتباط المباشر والارتباط الملكوتي والارتباط التمثيلي عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) قبل انقضاء الغيبة الكبرى فهو كافر كذاب ضال مضل يجب لعنه بمقتضى الآية التي صدّرنا بها البحث وكذلك الفتوى.

وتقريب الاستدلال على اقتضاء اللعن للمدعي بدلالة الآية: فإننا لا نشك في ان من يهدف من خلال حركة أو فعل أو عقيدة الى إسقاط مذهب أهل البيت (عليهم السلام) أو الانتقاص منه فانه يجب لعنه لأن الله تعالى قد أذن لنا بلعنه، وانه تعالى يلعنه، فلا نشك في أن من يفعل ما يوجب توهين المذهب والانتقاص منه فانه يؤذي الله ورسوله وبالتالي فانه يجب لعنه، وحيث ان ما صدر من هؤلاء على اقل وصف

نصفهم به انهم وهنوا مذهب أهل البيت فبالتالي يكون مضمون الآية صادقاً عليهم هذا إذا لم نقل ان هؤلاء شوّهوا صورة الإمام باسم الإمام (أي بادعائهم نصرة الإمام وانتسابهم المباشر له) وصوّروه على انه فرد عاجز لا يتمكن من تحقيق وعد الله الإلهي إلا بالاستعانة بأمثال هؤلاء المتهلوسين وصوّروه على انه رجل ينتهك المحرمات ويرتكب ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه لأنه في نظرهم لا إشكال في ان يتقرب الإمام من النساء المحصنات وإلا قل لي بربك كيف خرج احمد من صلب الإمام وأمه على ذمة رجل آخر!، وبالتالي يكون لعنهم والتبرّي منهم أمراً لا يدخله الريب والشك.

إن الإمام(عليه السلام) يتأذى من ذلك ويتفطر قلبه حزناً لما يفعل هؤلاء باسمه، بل لا نشك ان كثيراً من آلام الإمام(سلام الله عليه) والمصائب التي يراها لما يحدث في العالم هي أهون بكثير عليه مما فعله هؤلاء به من خلال ادعاءاتهم المنحرفة وادعاءهم الالتصاق به والتمهيد لظهوره.

هذا وان في روايات أهل البيت (عليهم السلام) ما يشهد على ان من يدعي الولد للإمام المهدي ملعون من قبل الله والناس والملائكة أجمعين ويكفي بهذه الرواية شاهداً على ما قدّمناه.

في الهداية الكبرى للحسين ابن حمدان الخصيبي الباب الرابع عشر باب الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) ص٣٦١، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول ((إياكم والتنويه والله ليغيبن مهديكم سنين من دهركم يطول عليكم وتقولون أي وليت ولعل وكيف، وتتمحصوا وتطلع الشكوك في انفسكم حتى يقال مات أو هلك فبأي وادٍ سلك،

ولتدمعن عليه أعين المؤمنين ولتكفؤن كما تنكفئ السفن في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من اخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه، ولترفعن أثنى عشر راية مشتبهة لا يدرون أمرها ما تصنع.

قال المفضل: فبكيت وقلت سيدي وكيف تصنع أولياؤكم؟ فنظر الى شمس قد دخلت في الصفة فقال: ترى هذه الشمس يا مفضل؟ قلت نعم يا مولاي، قال: والله لأمرنا أنور وأبين منها وليقال ولد المهدي في غيبته ومات، ويقولون بالولد منه، وأكثرهم تجحد ولادته وكونه، أولئك عليهم لعنة الله والناس أجمعين.))

ومعنى ذلك ان من يقول بان المهدي صار له أولاد أيام غيبته فعليه لعنة الله والناس أجمعين.

ومن يقول ان المهدي (عليه السلام) قد ولد له أو يدعي احد انه ولده فعليه لعنة الله والناس أجمعين.

انه لو كان لابد ان يكون للإمام (عليه السلام) من ولد في عصر الغيبة الكبرى لذكرت لنا الروايات ذلك ولبشّر به الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فلم يكتفوا بعدم ذكرهم له، بل نفوا ذلك كما جاء في هذا الحديث وأحاديث أخرى منها:

ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة في ص ٢٢٤، عن علي بن ابي حمزة انه دخل على الرضا (عليه السلام) فقال له: أنت إمام؟.

قال: نعم، فقال له: أني سمعت جدك جعفر بن مُحَمَّد عليهم السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر (عليه السلام)، إنما قال جعفر (عليه السلام):

لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي(عليهما السلام) فانه لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول.

المورد الثالث عشر:

ادعى احمد بن الحسن(احمد اسماعيل كاطع السلمي) انه ابن الإمام المهدي، وانه اليماني، وانه سفير الإمام ورسوله، وانه الإمام المهدي

تعليق:

إنَّ كل من ادعى المهدوية على مر العصور نجد له ادعاء واحد وهو المهدوية اي ان الشخص منهم يدعي انه الإمام المهدي

اما احمد بن الحسن فإدعى أربع ادعاءات اي انتحل صفة أربع شخصيات هي

١-الإمام المهدي

٢- اليماني

٣- ابن الإمام المهدي
٤- رسول الإمام المهدي
وكان يهدف من وراء هذه الادعاءات خداع الناس بأي من الشخصيات وحسب تصوره ان بعض الناس ستتبعه على انه الإمام المهدي وقسم آخر يتبعه على انه اليماني وقسم ثالث يتبعه على انه ابن الإمام وقسم رابع يتبعه على انه رسول وسفير الإمام، وبهذا الإتباع من هذه الأقسام سيحصل على مؤيدين كثر ولكن خاب وخسر سعيه وكيده فالناس أوعى منه ومن تبعه من زمرته الضالة

المورد الرابع عشر:

ذكروا أصحاب المدعي احمد إسماعيل كاطع في كتاب البلاغ المبين بعض الشواهد منها: تضافرت الروايات عن الرسول (ص) وعن أهل بيته (ع) على مجيء ممهدين للإمام المهدي (ع) يوطئون له سلطانه ويهيئون له النصرة، عن أمير المؤمنين (ع) في حديث طويل (....إذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان والملتان وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منا قائم بجيلان وأجابته الإبر والد يلمان ....ثم يقوم القائم المأمول،والإمام المجهول،له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله ....)) غيبة النعماني ص٢٨٣، بشارة الإسلام ص٤١.

عن أبي عبد الله (ع) ((لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلا كلهم يجمع على قول انهم قد رأوه فيكذبونهم)) غيبة النعماني ص٢٨٥، بشارة الإسلام ص١٠٧.
ونقل الشيخ الكوراني في كتابه (الممهدون) نقلا عن بشارة الإسلام ((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويقتل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)).

عن علي (ع) ((فإذا انقضى ملك بني فلان، أتاح الله لأل محمد برجل منا أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله أني لأعرفه باسمه واسم أبيه ... ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع فيملأها قسطاً وعدلاً)) بشارة الإسلام، الممهدون للكوراني ص١٠٩.
قال رسول الله (ص) (يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلوهم قتالا لا يقاتله قوم ثم ذكر شابا فقال إذا رأيتموه فبايعوه فانه خليفة المهدي) بشارة الإسلام ص٣٠.
وعن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (ع) في حديث طويل

إلى أن قال (.... يقول القائم (ع) لا صحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم فيدعوا رجلا من أصحابه فيقول له امضي إلى مكة فقل يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد (ص) وسلالة النبيين وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا ...) بشارة الإسلام ص١٨٨.

ومن أراد المزيد فليراجع غيبة النعماني وبشارة الإسلام وبحار الأنوار وإلزام الناصب وغيرها من كتب الحديث...

ويقول كذلك:

أحببت أن اطرح بعض الأدلة التي تفيد طلاب الحقيقة من اجل الاستدلال بها على صحة دعوة احمد الحسن وانه رسول من الإمام المهدي (ع) وأدعو المؤمنين جميعا وأنا خادمهم أن يتمعنوا بذلك وان لا يصدهم الشيطان فانه قاطع الطريق عن كل هداية. ونتناول هذه القضية من خمسة جوانب:-

أولا:الجانب الروائي:- تعرضت عدة روايات إلى الإشارة إلى شخصية احمد الحسن:-

١- عن أمير المؤمنين (ع) فيخبر طويل: ((... فقال (ع) ألا وان أولهم من البصرة وأخرهم من الإبدال ...)) بشارة الإسلام ص ١٤٨.

٢- عن الصادق (ع) في خبر طويل سمى به أصحاب القائم (ع): ((... ومن البصرة عبد الرحمن بن الاعطف بن سعد واحمد وملـيح وحمـاد بـن جـابر ...)) بشـارة الإسـلام ص١٨١.

تعليق:

أقول: العجب كل العجب لأصحاب ابن كاطع
فهل هذه الرواية يستدل بها على ان احمد إسماعيل كاطع هو الإمام المهدي أو اليماني أو ابن الإمام.

لنتابع متن الرواية..

١- الرواية هي لتسمية أصحاب القائم والدليل يثبت ان القائم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان هي أسماء الى الإمام المهدي، فأين ابنه احمد في الرواية وأين اليماني احمد وأين

الإمام احمد وأين رسوله احمد، ان كل ما ذكرته الرواية هو احمد احد أصحاب القائم فقط.
٢- هل تقصدون إن احمد المذكور في الرواية هو صاحبكم احمد اسماعيل كاطع فهي لم تذكر انه إمام أو ابن إمام أو سفير إمام أو إمام؟ فهل أصابكم مس من الجن.

٣- الرواية ذكرت احمد وانتم حملتموه كما أردتم، نقول لو تنزلا معكم جدلا فأين الأسماء الأخرى لأصحاب الإمام التي ذكرتها الرواية من بكم اسمه عبد الرحمن بن الاعطف بن سعد، ومن بكم اسمه مليح، ومن بكم اسمه حماد بن جابر؟!!
٤-الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) في هذه الرواية ذكر كل أصحاب الإمام المهدي وعددهم ٣١٣ ومنهم أصحاب الكهف فإذا أخذتم احمد المذكور في الرواية على صاحبكم ابن كاطع فأقول هل لوحده ظهر أم كل الأصحاب المذكورين ظهروا، فإذا قلتم لوحده ظهر فهذا لا يقوله حتى المجنون لأنه مذكور مع مجموعة، وإذا قلتم ظهروا بأجمعهم فأين أصحاب الكهف دلونا عليهم؟!!.

المورد الخامس عشر:

((عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (ع) يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله (ص) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الأثني عشر إمام،وساق الحديث إلى آن قال وليسلمها الحسن (ع) إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد (ص) فذلك اثنا عشر إماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله واحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين)) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٤٧ والغيبة للطوسي ص١٥٠ .

في الروايات أعلاه يستدل أصحاب المدعي ابن كاطع على ان القائم شخصية غير المهدي وان القائم هو صاحبهم ابن كاطع هذا ما جاء في أكثر الروايات التي أوردوها كأدلة لصاحبهم

التعليق:

ولدحض هذا الاستدلال (ان القائم شخصية غير المهدي) نورد ست تعليقات على كون الشخصية واحدة:

١- ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) وهو يتحدث عن عالمية دولة الإمام المنتظر: ((إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله))

٢- روى ابن الخشاب في كتابه (مواليد أهل البيت) يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: ((الخلف الصالح من ولد أبي الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان القائم المهدي)) فالقائم هو المهدي والمهدي هو القائم.

٣- راجع كتاب شعب الإيمان ((ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم محمد بن الحسن العسكري))

٤- وهذا ما ذهب اليه أيضاً العلامة سبط ابن الجوزي حيث قال: ((هو: محمد بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين، بن علي بن أبي طالب، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة))

٥- و يقول الشيخ محمد بن محمد بن محمود النجار المعروف بـ(خواجا يارسا) في كتابه (فصل الخطاب) في حديثه عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ((وكان مدة بقاء الحسن العسكري بعد ابيه ست سنين، ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم، محمد المنتظر، المسمى بالقائم، والحجة والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الأثنى عشر عند الإمامية، وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، أمه أم ولد يقال لها نرجس، توفى أبوه وهو ابن خمس سنين، فاختفى إلى الآن... وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر (عليه السلام))).

٦- و يقول الشيخ الفاضل البارع عبد الله بن محمد، المطيري شهرةً، والمدني مسكناً، والشافعي مذهباً، في كتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة): ((إن ابنه (أي ابن الإمام الحسن العسكري) الإمام الثاني عشر محمد القائم المهدي... وقد ورد النص عليه في الأحاديث من جده علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ومن بقية آبائه الكرام، أهل الشرف والمقام وهو صاحب السيف، القائم المنتظر كما ورد في الصحيح من الخبر... وله غيبتان...)) [1].

---

١) المصادر: أ- (فصل الخطاب)، ب- كتاب شعب الايمان

المحتويات

مقدمة لجنة البحوث والدراسات ..... - ٣ -
الإهداء:..... - ٥ -
المورد الأول: ..... - ٧ -
التعليق الأول:..... - ٧ -
التعليق الثاني: ..... - ٩ -
المورد الثاني: ..... - ١٢ -
تناقضات مدعي اليماني ..... - ١٣ -
المورد الثالث: ..... - ١٦ -
ادعاءه النيابة الخاصة أو السفارة..... - ١٩ -
إدعائه رؤية الإمام المهدي (عليه السلام) ..... - ٢٤ -
رياضات النفس وفعل الأعاجيب: ..... - ٢٥ -
ادعائه النيابة الخاصة والسفارة..... - ٢٧ -
مَنْ هم المهديون الاثنا عشر ..... - ٢٨ -
التعليق الأول:..... - ٣٠ -
التعليق الثاني: ..... - ٣٣ -
المورد الثامن: ..... - ٣٥ -
أولاً: كفر مُدّعي السفارة:..... - ٣٥ -
ثانياً: عناوين دعوى السفارة. ..... - ٣٧ -
المورد التاسع: **حجية الرؤيا**..... - ٤٠ -
إن الرؤيا ليست مصدراً للتشريع إلا للمعصوم خاصة..... - ٤٥ -
رواية (من ظهري) تكذب دعوى اليماني المزعوم ..... - ٥٣ -
أما جهة المتن:..... - ٥٤ -
تعليق:..... - ٥٥ -

البحث الأول: السندي. ..... - ٥٥ -
الزيادة والنقصان عند اختلاف النسخ وما هو الاصل المعتمد؟ - ٥٦ -
البحث الثالث: البحث الدلالي..... - ٥٧ -
المورد الثاني عشر: ..... - ٦٠ -
المورد الثالث عشر: ..... - ٦٤ -
تعليق:..... - ٦٤ -
المورد الرابع عشر: ..... - ٦٥ -
تعليق:..... - ٦٨ -
المورد الخامس عشر:..... - ٧٠ -
التعليق:..... - ٧١ -

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.net
www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq
E-mail: info@al-hasany.net